



أثر التغيرات الصوتية في إحداث التنوع اللهجي باللغة الأمازيغية:

لهجات المغرب نموذجاً

-دراسة وصفية-

د. سالم الرامي

أستاذ مؤهل، الكلية متعددة التخصصات بأسفي، جامعة القاضي عياض

الطالب الباحث بسلك الدكتوراه والعبدو خليل

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض

المغرب

الملخص:

ينطوي هذا المقال على دراسة مرتبطة بالفونولوجيا، وبالتحديد التغيرات الصوتية، التي تلحق الفونيمات، من قبيل: (الحذف الاختزالي، القلب المكاني، الإقحام، الإبدال الصوتي، وغيرها). وارتأينا من خلاله التأكد من صحة افتراض أن التغيرات الصوتية (الحذف الاختزالي، القلب المكاني، الإبدال الصوتي) سبب من أسباب الاختلاف بين اللهجات الأمازيغية بالمغرب، وذلك عبر إيراد نماذج لكل تغيير صوتي، وتطرقنا فيه كذلك إلى النظام الصوتي للأمازيغية (الفونيمات، ومخارجها وصفاتها).

كلمات مفاتيح: الفونيم- التغيرات الصوتية- الإبدال الصوتي- القلب المكاني- الحذف

Abstract:

This article is based on a study related to phonology, specifically the phonetic changes that attach to phonemes, such as: (elision, Metathesis, insertion, substitution, and others). Through it, we decided to confirm the validity of the assumption that phonetic changes (elision, metathesis, substitution) are one of the reasons for the difference between the Amazigh dialects in Morocco, by providing examples of each phonetic change. we also pointed out the phonetic system of Amazigh (phonemes, place and manner of articulation).

Key words: Phoneme- Phonetic changes- Substitution- Metathesis- Elision



مقدمة:

تنتشر اللغة الأمازيغية في شمال إفريقيا؛ حيث تستعمل أداة للتواصل من خلال تظاهرات لهجية متنوعة، تتمثل في:

- لهجات الجزائر: القبائلية، الشاوية المزابية الشناوية التارقية
- لهجات تونس: الشاوية الزوارية النفوسية
- لهجات ليبيا: الغدامسية الزوارية النفوسية التارقية
- لهجة مالي، النيجر، بوركينا فاسو: لهجة واحدة، تتمثل في التارقية (تمّاشق، تمّاهق، تمّاجق).
- لهجة مصر: السيوية.
- لهجة موريتانيا: الزناكية.
- لهجة إسبانيا (جزر الكناري): الغوانشية

أما في المغرب فهي ثلاث نوعيات لغوية وهي: تاريفيت في الشمال وتامازيغت في الوسط والجنوب الشرقي وتاشلحيت في الأطلس الكبير والجنوب الأوسط.

يطرح هذا التنوع إشكالية مفادها: إذا اعتبرنا كل هذه التظاهرات تنتمي إلى اللغة نفسها، فما سبب اختلافها؟ ومنه سنفترض أن التغيرات الصوتية التي تلحق الفونيمات سبب من أسباب اختلافها.

ستقتصر الدراسة على النوعيات اللغوية المستعملة بالمغرب فقط (تاريفيت وتمازيغت وتاشلحيت)، وكذا الإبدال الصوتي والقلب المكاني والحذف، دون باقي التغيرات الصوتية الأخرى.

وسعيا للإجابة عن سبب اختلاف النوعيات الجهوية للأمازيغية بالرغم من انتمائها إلى اللغة نفسها. تنبثق عن الإشكالية هذه الأسئلة:

ما هو الفونيم؟

ما هي التغيرات الصوتية؟

ما هو النظام الصوتي للأمازيغية؟

ما أثر التغيرات الصوتية على بنية الكلمات الأمازيغية؟

1- الفونيم:

يعرفه نيكولا تريبتسكوي (TRUBETZKOYN) بأنه: "أصغر الوحدات المميزة في لغة معينة"¹، ويقصد بالوحدات المميزة الأصوات وهي غير قابلة للاختزال.

2- التغيرات الصوتية:

نجد في المعجم الانجليزي لدافيد كريستال (CRYSTALDAVID) التعريفات الآتية:



■ الإبدال: مصطلح يستخدم في اللسانيات للإشارة إلى عملية أو نتاج استبدال عنصر بعنصر آخر في موضع بعينه في بنية ما.²

■ القلب المكاني: مصطلح يستخدم في اللسانيات للإشارة إلى التغير في التسلسل الطبيعي لعناصر الجملة، وعادة ما يلحق الأصوات، ولكن أحيانا المقاطع، أو الكلمات، أو وحدات أخرى.³

■ الحذف: مصطلح يستخدم في علم الأصوات والفونولوجيا للإشارة إلى حذف أصوات ضمن كلام متصل. وقد يلحق الصوائت أو الصوامت، وأحيانا قد يلحق مقاطع كاملة.⁴

نستشف من خلال التعريفات أن الإبدال والقلب المكاني والحذف مصطلحات تنتمي إلى حقل اللسانيات؛ ويفيد الأول تعويض فونيم بآخر في الكلمة. أما الثاني فيعني تبادل فونيمين لموقعهما في الكلمة، والثالث يدل على الاستغناء عن فونيم في بنية الكلمة.

3- النظام الصوتي للأمازيغية:

3.1- الفونيمات:

تتضمن الأمازيغية المعيار، ثلاثة وثلاثين فونيم⁵ وهي كالآتي:

أ	ب	گ	گ مصحوبة بالواو	د
ض	ؤ (الحركة المحايدة)	ف	ك مصحوبة بالواو	ك
ه	ح	ع	خ	ق
الكسرة	ج	ل	م	ان
الضمة	ر	ر مفخمة	غ	س
ص	ش	ت	ط	و
ي	ز	ز مفخمة		

3.2- المخارج:

تتوزع الصوامت على تسعة مخارج، وهي:

المخارج	الأصوات
---------	---------



حنجری	⓪ هـ					
حلقي	ح ك			ع ح		
لهوي	غ ٥		خ X		ق Z	
شفثاني طبقي	X ^h مصحوبة بالواو گ			K ^h ك مصحوبة بالواو		
طبقي	X گ			K ك		
حنكي	ي ٦		ش ٧		ج I	
لثوي	س ٨			ز ٩		ز مفخمة ١١
أسناني	ت †		د ١٢		ر مفخمة Q	
شفثاني	ب ١٦		ف ١٧		ض E	
					و ١٨	
					ط E	

3.3- الصفات:

أما فيما يخص الصفات، فمنها الثنائية ومنها الأحادية، وهي كالآتي:

● الصفات الثنائية:

الأصوات	الصفات الثنائية						
	مجهور	مهموس	احتكاكي	انفجاري	مفخ م	مرفق	أنفي
ب ١٦	+	-	-	+	-	+	-
X گ	+	-	+	+	-	+	-
X ^h گ مصحوبة بالواو	+	-	-	+	-	+	-
د ١٢	+	-	+	+	-	+	-
E ض	+	-	-	+	+	-	-
H ف	-	+	+	-	-	+	-
K ك	-	+	-	+	-	+	-



+	-	+	-	+	-	+	-	ك مصحوبة بالواو
+	-	+	-	-	+	+	-	⓪ هـ
+	-	+	-	-	+	+	-	Ⓚ ح
+	-	+	-	+	-	-	+	Ⓛ ع
+	-	+	-	-	+	+	-	Ⓧ خ
+	-	+	-	+	-	+	-	Ⓩ ق
+	-	+	-	+	-	-	+	Ⓜ ج
+	-	+	-	-	-	-	+	Ⓝ ل
-	+	+	-	-	-	-	+	Ⓦ م
-	+	+	-	-	-	-	+	Ⓨ ان
+	-	+	-	-	+	-	+	ⓞ ر
+	-	-	+	-	+	-	+	ⓠ ر مفخمة
+	-	+	-	-	+	-	+	Ⓜ غ
+	-	+	-	-	+	+	-	Ⓞ س
+	-	-	+	-	+	+	-	Ⓢ ص
+	-	+	-	-	+	+	-	Ⓣ ش
+	-	+	-	+	-	+	-	Ⓤ ت
+	-	-	+	+	-	+	-	Ⓦ ط
+	-	+	-	-	+	-	+	Ⓧ ز
+	-	-	+	-	+	-	+	Ⓧ ز مفخمة

• الصفات الأحادية:



الأصوات	الصفات الأحادية		
	ارتجاسي	جانبي	شبه صامت
ل	-	+	-
ر	+	-	-
ر مفخمة	+	-	-
و	-	-	+
ي	-	-	+

4- أثر التغيرات الصوتية على بنية الكلمة:

4.1- الإبدال الصوتي

- إبدال الكاف شينا

الكلمة	النوعية اللغوية	إبدالها 1	المعنى بالعربية
أكال	تاشلحيت	أشال	التراب
أكابار	تاشلحيت	أشابار	جماعة
يوكر	تاشلحيت	يوشر	سرق

تم إبدال الكاف شينا في تاريقيت؛ وهو إبدال صوت طبقي بصوت حنكي.

ك = [صامت + انفجاري + مهموس + مرقق]

ش = [صامت + احتكاكي + مهموس + مرقق]

- إبدال الكاف المعقودة ياء

الكلمة	النوعية	إبدالها 1	المعنى بالعربية
أرغاز	تاشلحيت	أرياز	رجل
أكادير	تاشلحيت	أأدير	حائط/مخزن
إكدي	تمازيغت	أيدي	كلب



أغضرور	أغضرور	أغضرور	أغضرور
أغليلد	أغليلد	أغليلد	أغليلد
أغليلد	أغليلد	أغليلد	أغليلد

تم إبدال الكاف المعقودة ياء تارة في تمازيغت وتاريفيت وتارة في تاشلحيت؛ وهو إبدال صوت طبقي بصوت حنكي.

ك = [صامت + انفجاري + مجهور + مرقق]

ي = [شبه صامت + مجهور]

- إبدال الكاف المعقودة جيما

الكلمة	النوعية اللغوية	إبدالها	المعنى بالعربية
تيجلاي	تاشلحيت	تيجلاي	بيض
أغضبيض	تاشلحيت/تمازيغت	أغضبيض	طائر
إگنا	تاشلحيت/تمازيغت	إگنا	سماء

تم إبدال الكاف المعقودة جيما في تمازيغت في المثال الأول وفي تاريفيت في المثالين الثاني والثالث؛ وهو إبدال صوت طبقي بصوت حنكي.

ك = [صامت + انفجاري + مجهور + مرقق]

ج = [صامت + انفجاري + مجهور + مرقق]

- إبدال الكاف ياء أو شينا

الكلمة	النوعية اللغوية	إبدالها 1	إبدالها 2	المعنى بالعربية
تافوكت	تاشلحيت	تافوكت	تافوكت	شمس

تم إبدال الكاف ياء تارة في تمازيغت وشينا في تاريفيت؛ وهو إبدال صوت طبقي بصوت حنكي.

ك = [صامت + انفجاري + مهموس + مرقق]

ي = [شبه صامت + مجهور]

ش = [صامت + احتكاكي + مهموس + مرقق]

- إبدال الكاف حاء:



الكلمة	النوعية اللغوية	إبدالها 1	إبدالها 2	المعنى بالعربية
إميك ⵎⵉⵎⵓⵏ	تاشلحيت	إميح ⵎⵉⵎⵓⵏ	إميق ⵎⵉⵎⵓⵏ	القليل

تم إبدال الكاف حاء أو قافا في تمازيغت؛ وهو إبدال صوت طبقي بصوت حلقي أو لهوي

ك = [صامت + انفجاري + مهموس + مرقق]

ح = [صامت + احتكاكي + مهموس + مرقق]

ق = [صامت + انفجاري + مهموس + مرقق]

- إبدال الكاف المعقودة واوا:

الكلمة	النوعية اللغوية	إبدالها	المعنى بالعربية
أڭوجل ⵏⵓⵖⵓⵝⵉⵙ	تاشلحيت	أووجل ⵏⵓⵖⵓⵝⵉⵙ	يتيم
أڭجيم ⵏⵓⵖⵓⵝⵉⵙ	تاشلحيت	أوجيم ⵏⵓⵖⵓⵝⵉⵙ	ذيل
أڭزال ⵏⵓⵖⵓⵝⵉⵙ	تاشلحيت	أوزال ⵏⵓⵖⵓⵝⵉⵙ	قصير
تاڭورت ⵜⴰⵖⴰⵔⵓⵔ	تاشلحيت	تاوورت ⵜⴰⵖⴰⵔⵓⵔ	باب

تم إبدال الكاف المعقودة واوا في تمازيغت في الأمثلة الثلاثة الأولى، وفي تاريفيت في المثال الأخير؛ وهو إبدال صوت طبقي بصوت أسناني.

گ = [صامت + انفجاري + مجهور + مرقق]

و = [شبه صامت + احتكاكي + مجهور]

- إبدال اللام راء:

الكلمة	النوعية اللغوية	إبدالها	المعنى بالعربية
أوال ⵏⵓⵏⵓⵏ	تاشلحيت/ تمازيغت	أوار ⵏⵓⵏⵓⵏ	كلام
أوول ⵏⵓⵏⵓⵏ	تاشلحيت/ تمازيغت	أوور ⵏⵓⵏⵓⵏ	قلب
أغويل ⵏⵓⵏⵓⵏ	تاشلحيت/ تمازيغت	أغيور ⵏⵓⵏⵓⵏ	حمار

تم إبدال اللام راء في تاريفيت؛ وهو إبدال صوت أسناني جانبي بأسناني مكرر.

ل = [صامت + سائل + جانبي + مجهور]



ر = [صامت + سائل + ارتجاعي + مجهور]

- إبدال اللام شينا:

الكلمة	النوعية اللغوية	إبدالها	المعنى بالعربية
أمداكل ⵎⵔⵏ ⵏ ⵏⵏⵏⵏⵓ	تاشلحيت/تمازيغت	أمداكش ⵎⵔⵏ ⵏ ⵏⵏⵏⵏⵓ ⵎⵔⵏ	صديق

تم إبدال اللام شينا في تاريفيت؛ وهو إبدال صوت أسناني بصوت حنكي

ل = [صامت + سائل + جانبي + مجهور]

ش = [صامت + احتكاكي + مهموس + مرقق]

- إبدال الخاء غينا أو حاء:

الكلمة	النوعية اللغوية	إبدالها 1	إبدالها 2	المعنى بالعربية
ريخ ⵔⵏⵏ ⵏ ⵏⵏⵏⵏⵓ	تاشلحيت	ريغ ⵔⵏⵏ ⵏ ⵏⵏⵏⵏⵓ	ريخ ⵔⵏⵏ ⵏ ⵏⵏⵏⵏⵓ	أريد
إخف ⵔⵏⵏ ⵏ ⵏⵏⵏⵏⵓ	تاشلحيت	إغف ⵔⵏⵏ ⵏ ⵏⵏⵏⵏⵓ	_____	رأس

تم إبدال الخاء بالغين في تمازيغت؛ وهو إبدال صوت لهوي مهموس بمجهور أو حلقي مهموس في تاشلحيت نفسها.

خ = [صامت + احتكاكي + مهموس + مرقق]

غ = [صامت + احتكاكي + مجهور + مرقق]

ح = [صامت + احتكاكي + مهموس + مرقق]

- إبدال الدال تاء:

الكلمة	النوعية اللغوية	إبدالها	المعنى بالعربية
أدفل ⵔⵏⵏ ⵏ ⵏⵏⵏⵏⵓ	تاشلحيت	أتفل ⵔⵏⵏ ⵏ ⵏⵏⵏⵏⵓ	ثلج

تم إبدال الدال بالتاء في تمازيغت؛ وهو إبدال صوت أسناني مجهور بمهموس

د = [صامت + انفجاري + مجهور + مرقق]

ت = [صامت + انفجاري + مهموس + مرقق]

-إبدال النون ميمًا:



الكلمة	النوعية اللغوية	إبدالها	المعنى بالعربية
أنزار ⵏⵓ ⵙⵓⵎⵓⵏ	تاشلحيت	أمزار ⵏⵓ ⵙⵓⵎⵓⵏ	مطر
أنزاد ⵏⵓ ⵙⵓⵎⵓⵏ	تاشلحيت	أمزاد ⵏⵓ ⵙⵓⵎⵓⵏ	شجرة

تم إبدال النون بالميم في تمازيغت؛ وهو إبدال صوت أسناني بصوت شفثاني

ن = [صامت + أنفي + مجهور + مرقق]

م = [صامت + أنفي + مجهور + مرقق]

- إبدال الغين قافا:

الكلمة	النوعية اللغوية	إبدالها	المعنى بالعربية
فغ ⵏⵓ ⵙⵓⵎⵓⵏ	تاشلحيت	فق ⵏⵓ ⵙⵓⵎⵓⵏ	أخرج

تم إبدال الغين بالقاف في تمازيغت؛ وهو إبدال صوت لثوي بمجهور

غ = [صامت + احتكاكي + مجهور + مرقق]

ق = [صامت + انفجاري + مهموس + مرقق]

- إبدال الحاء عينا:

الكلمة	النوعية اللغوية	إبدالها	المعنى بالعربية
أحبوط ⵏⵓ ⵙⵓⵎⵓⵏ	تاشلحيت	أعبوط ⵏⵓ ⵙⵓⵎⵓⵏ	البطن

تم إبدال الحاء بالعين في تمازيغت؛ وهو إبدال صوت حلقي بمجهور

ح = [صامت + احتكاكي + مهموس + مرقق]

ع = [صامت + انفجاري + مجهور + مرقق]

4.2- القلب المكاني

تتجلى بعض نماذج القلب المكاني في اللغة الأمازيغية، في:

الكلمة	تقلبها	المعنى بالعربية
إيضغام ⵏⵓ ⵙⵓⵎⵓⵏ	إيغضام ⵏⵓ ⵙⵓⵎⵓⵏ	الأمس
رول ⵏⵓ ⵙⵓⵎⵓⵏ	لور ⵏⵓ ⵙⵓⵎⵓⵏ	اهرب



البارحة	أسناط ⵓⵙⵏⴰⵢⵏⵓ	أسناط ⵓⵙⵏⴰⵢⵏⵓ
الرأس	إفخ ⵉⴽⵔⵉⵙ	إخف ⵉⴽⵔⵉⵙ
أغلق	لگر ⵙⵓⵔⵉⵙ	رگل ⵙⵓⵔⵉⵙ
قشرة	أخلبيش ⵓⵔⵉⵙⵓⵔⵉⵙ	أبلخيش ⵓⵔⵉⵙⵓⵔⵉⵙ
كومة	أقلوز ⵓⵔⵉⵙⵓⵔⵉⵙ	ألقوز ⵓⵔⵉⵙⵓⵔⵉⵙ

في الأمثلة أعلاه تم القلب بين الأصوات التالية:

- الكاف المعقودة والضاد

- الراء واللام

- النون والألف

- الحاء والفاء

- الباء والحاء

- القاف واللام

4.3- الحذف:

تتمثل بعض أمثلة الحذف في اللغة الأمازيغية فيما يأتي:

الكلمة	النوعية اللغوية	الكلمة بعد الحذف	المعنى بالعربية
فكاس ⵉⴽⵓⵙ	تاشلحيت	كاس ⵙⵓⵔⵉⵙ	أعطه
كرا ⵙⵓⵔⵉⵙ	تاشلحيت	كا ⵙⵓⵔⵉⵙ	شيء
ختا ⵙⵓⵔⵉⵙ	تاشلحيت	تا ⵙⵓⵔⵉⵙ	هذه
وادغ ⵓⵔⵉⵙⵓⵔⵉⵙ	تمازيغت	واد ⵓⵔⵉⵙⵓⵔⵉⵙ	هذا
دادغ ⵓⵔⵉⵙⵓⵔⵉⵙ	تمازيغت	دا ⵓⵔⵉⵙⵓⵔⵉⵙ	هنا
أفوس ⵓⵔⵉⵙⵓⵔⵉⵙ	تاشلحيت / تمازيغت	فوس ⵓⵔⵉⵙⵓⵔⵉⵙ	اليد
أموش ⵓⵔⵉⵙⵓⵔⵉⵙ	تاشلحيت	موش ⵓⵔⵉⵙⵓⵔⵉⵙ	القط
	تمازيغت		الفأر



العنق	أغردا ٠٤٠٨٠ أكرض ٠XOE	تاشلحيت	أغرداي ٠٤٠٨٠ أمكرض ٠LXXOE
-------	--------------------------	---------	------------------------------

لحق الحذف في الأمثلة الأصوات الآتية:

- الفاء
- الراء
- الخاء
- الغين
- الدال والغين
- الهمزة
- الياء
- الميم والتضعيف



النتائج:

نستخلص الآتي:

- الإبدال لا يقتصر على الصوامت فقط بل يلحق أشباه الصوامت كذلك
- يرتبط الإبدال الصوتي بالمخارج، ومنه:
- الإبدال بين فونيم حنكي وفونيم طبقي (الكاف والشين، الكاف المعقودة والياء، الكاف والجيم، الكاف والياء)
- الإبدال بين فونيم أسناني وفونيم طبقي (الكاف المعقودة والواو)
- الإبدال بين فونيم طبقي وفونيم حلقي أو لهوي (الكاف والحاء والقاف)
- الإبدال بين فونيم أسناني وفونيم حنكي (اللام والشين)
- الإبدال بين فونيم أسناني وفونيم شفثاني (النون والميم)
- ويرتبط بالصفات، ومنه:
- الإبدال بين فونيم أسناني جانبي وفونيم أسناني مكرر (اللام والراء)
- الإبدال بين فونيم أسناني مجهور وفونيم أسناني مهموس (الذال والتاء)
- الإبدال بين فونيم لهوي مجهور وفونيم لهوي مهموس (الغين والحاء والقاف)
- الإبدال بين فونيم حلقي مجهور وفونيم حلقي مهموس (الحاء والعين)
- أغلب الإبدالات مرتبطة بالفونيمات الطباقية والحنكية والأسنانية
- قد يكون القلب المكاني بين صوتين متجاورين أحيانا أو غير متجاورين أحيانا أخرى
- الحذف قد يرد في بداية الكلمة أو وسطها أو في نهايتها وقد يلحق صوتا أو صوتين أو بالاستغناء عن التضعيف
- الحذف لا يؤثر في معنى الكلمة
- التغيرات الصوتية تخلق تنوعا لهجيا في اللغة الأمازيغية
- إن معرفة الإبدالات الصوتية، إضافة إلى الظواهر الصوتية الأخرى - الحذف، القلب المكاني، والإقحام- سيسهل عملية التواصل بين الناطقين بالتنوعيات الأمازيغية الثلاثة.

الهوامش:

¹ Trubetzkoy, Principles of phonology, Translated by Christiane A. M. Baltaxe, University of California, Los Angeles, third edition 1962, p : 35



النص الأصلي:

The phoneme is the smallest distinctive units of a given language

²David Crystal, Dictionary of linguistic and phonology, Blackwell Publishing, Sixth edition 2008, p : 463

النص الأصلي:

Substitution: A term used in linguistics to refer to the process or result of replacing one item by another at a particular place in a structure.

³David Crystal, P :303

النص الأصلي:

Metathesis (n.) A term used in LINGUISTICS to refer to an alteration in the normal SEQUENCE of ELEMENTS in a SENTENCE – usually of sounds, but some- times of SYLLABLES, WORDS, or other UNITS.

⁴David Crystal, P : 166

النص الأصلي:

Elision (n.) A term used in PHONETICS and PHONOLOGY to refer to the omission of sounds in CONNECTED SPEECH. Both CONSONANTS and VOWELS may be affected, and sometimes whole SYLLABLES may be elided.

⁵Meftaha ameur, Aicha bouhjar, Fatima boukhris, Ahmed boukouss, Abdallah boumalk, Mohamed Elmedlaoui, El Mehdi Iazzi, Hamid souifi, Initiation à La Language Amazighe, El maârif Al jadida rabat 2004.p: 15, 16